

الانحراف المعاصر في تفسير القرآن الكريم

أ. د. نور الدين صغيري
جامعة الأغواط

أ. محمد خرشي
جامعة الأغواط

الملخص:

تعتبر هذه الدراسة دراسة نقدية لبعض الانحرافات التي طالت كتاب رب العالمين، وذلك من خلال التحريفات التي اتخذها بعض المتعلمين في عصرنا، لإثارة الأباطيل حول تفسير القرآن، متبعين بعض المناهج الدخيلة على ثقافتنا وأمتنا، فحرفوا النصوص القرآنية وانحرفوا عن الجادة، فجاءت -الدراسة- في شقين جانب نظري تمثل في التعريف ببعض المصطلحات كالتفسير والتحريف والتأويل، وجانب تطبيقي أخذنا فيه أنموذجا معاصرا لتحريف المصطلحات وتفسير الألفاظ تفسيراً فلسفياً، بعيداً عن الروايات الثابتة، كتاب محمد شحرور (الكتاب والقرآن قراءة معاصرة)، فشطح صاحبه في الخيال الوهمي، والتخيل العلمي، والجدل الماركسي، زعماً منه أنه أراد تجديد التفسير في عصرنا الحاضر.

Abstract:

This research is considered as a critical study about some distractions which affected the Quran through the misrepresentations made by some wiseacres in our era, for rising the false hoods about the misrepresentation of the Quran using some gimmicky approaches to our culture. So they distorted the Quranic texts and deviated from the avenue the study was divided into a theoretical side represented in providing definitions of from expressions like interpretation, interpolating, and interpretable, and a practical side in which we took a modern model of expressions' distortion and explaining the words philosophically. In Mohamed chehrour's book " the Book and the Quran in Modern Reading" , the author splays in delusive fiction, science fiction, and the marxist controversy pretending that he's working on renewal of interpretation in our era.

مقدمة:

القرآن غذاء روعي به تزكو النفوس، وتسمو به الأمم، وتصلح به الأبدان، فقد تشرفت الأمة المحمدية بهذا التكريم، فالقرآن نجاة للمؤمنين، ونور للمتقين، وبيان للمهتدين، فلا وصف أبلغ من وصف رب العالمين لكتابه الكريم حيث يقول ﴿إِنَّ هَذَا الْقُرْآنَ يَهْدِي لِلتي هي أقوم﴾، ولا بد لفهم

هذا الكتاب العزيز من تفسير لمعانيه وبيان لمرامييه، فكان التفسير من أجل العلوم المتصلة بالقرآن، لأنه بالتفسير يُفهم القرآن، وتُفهم معاني مراد كلام المنان، فتصدى لهذا الشرف أو بالأحرى لهذا التكليف علماء بينوا وشرحوا واستنبطوا وفق شروط وضوابط وضعوها لئلا يحيد من يأتي بعدهم عن النهج القويم، والطريق المستقيم، أو يُتلاعب بأحكام الله، وصرف الآيات إلى غير وجهتها، لذا كان المفسرون يتحرون الدقة في نقلهم، حتى تسوّر بعض ادعاء العلم محراب التفسير، ومن ثم تجرؤا على بيان مراد كلام الخبير، فزعموا أنهم وجدوا ثغرات تفسيرية -حسب زعمهم- وأتّى لهم ذلك، فوقعوا في جَمى القرآن، وحاموا حول معانيه، ثم ادّعوا تجديد التفسير ونبذ التشدد، ودخلوا من باب التأويل ليحرفوا كلام الله، فأخذوا ما يوافق أهوائهم، فانحرفوا بذلك عن جادة الصواب. فتسللت الأذواق الفاسدة والآراء المنحرفة إلى فهم القرآن، فصار الصحيح سقيماً، والصواب خطأً، فإذا كانت غاية التفسير هي معرفة المعاني وبيان الحكم والأحكام، للوصول إلى فهم كلام العليم العلّام، فإنه لجدير أن يتولى هذه المهمة من له أهلية وفهم ثاقب. فلربما يقال: أنتم تنكرون التجديد في التفسير، حينها نقول: نحن لا ننكره بقدر ما نثمن الرجوع إلى تراثنا التفسيري، وذلك وفق المناهج المعلومة والضوابط المعروفة التي سطرها الأوائل. فالتجديد التفسيري يتفق مع المناهج السليمة التي سلكها العلماء المخلصون، والتجديد يعالج واقع الأمة وفق معطيات مأثورة عن السلف، وليس انحرافاً عنها، وهذا ما أوقع العقلانيين تحت مظلة الخيال الوهمي، والخلاف الحتمي، ليشقّقوا بذلك عصا الجماعة، ويخرجوا لنا بتفاسير مظلمة لا يُعرف سوادها من بياضها، وما هي إلاّ بلايا وطوام، ورزايا عظام، وفساد أفهام، وزيف أحلام (عقول)، أقوال عرجاء، وحجج عمياء، فمن هذا المنطلق عرضنا لبعض الأفكار المنحرفة في التفسير، لبيان زيغها، ودحض باطلها، وكشف زعمها، وإماطة أذاها عن طريق المسلمين..

فما هي أسباب الانحراف في التفسير؟ وما هي ضوابط وشروط التفسير؟ وماهي الأمور التي يجب على المفسر أن يتباعد عنها لكي لا يقع في الانحراف في تفسيره للقرآن الكريم؟ وكيف كانت ثمار القراءة المعاصرة للقرآن الكريم وتفسيره؟ كل هاته التساؤلات سنجيب عنها في ثانيا هذه الدراسة.

تعريف التفسير:

لغة: التفسير من القَسْر بسكون السين. قال ابن فارس: (الفاء والسين والراء كلمة واحدة تدل على بيان الشيء وإيضاحه)¹. وجاء في القاموس المحيط: (الفسر: الابانة وكشف المغطى)². فالتفسير هو: (إخراج الشيء من مقام الخفاء إلى مقام التجلي)³.

قال الزركشي: (فالتفسير كشف المغلق من المراد بلفظه وإطلاق للمحتبس عن الفهم به)⁴.
 إذاً: (تستعمل كلمة التفسير لغة في الكشف عن المحسوسات والأعيان، وفي الكشف عن المعاني المعقولة)⁵. فالتفسير لغة: بيان الشيء والكشف عن معناه.
 اصطلاحاً: للتفسير عدة تعريفات نذكر الأولى والأجدر منها: عرفه أبو حيان قائلاً: (التفسير علم يبحث فيه عن كيفية النطق بألفاظ القرآن، ومدلولاتها، وأحكامها الإفرادية والتركيبية، ومعانيها التي تحمل عليها حال التركيب، وتتمت لذلك)⁶. وعرفه الزركشي أنه: (علم يعرف به فهم كتاب الله المنزل على نبيه صلى الله عليه وسلم، وبيان معانيه واستخراج أحكامه وحكمه)⁷. وعرفه ابن عاشور -من المتأخرين- بقوله: (هو اسم للعلم الباحث في معاني ألفاظ القرآن وما يستفاد منها باختصار أو توسع)⁸. وهذا التعريف الذي نراه أشمل التعاريف وأهمها..
 قال حسين الذهبي: (وإذا نحن تتبعنا أقوال العلماء الذين تكلفوا الحد للتفسير، وجدناهم قد عرّفوه بتعاريف كثيرة، يمكن إرجاعها كلها إلى واحد منها، فهي وإن كان مختلفة من جهة اللفظ، إلا أنها متحدة من جهة المعنى وما تهدف إليه)⁹. فالتفسير اصطلاحاً: علم لبيان معاني القرآن.

التأويل:

لغة: جاء في لسان العرب: (الأَوَّلُ: الرجوع - وأَوَّلُ الكلام وتأوّل: دبّره وقدره، وأَوَّلُه وتأوّل: فسّره)¹⁰. قال ابن جرير: (وأما معنى التأويل في كلام العرب فإنه التفسير والمرجع والمصير)¹¹. ويرى صاحب معجم الكليات أن التأويل من الأوّل وهو الانصراف، أو من الأيّل وهو الصرف¹².
 فالعاقبة والمصير والرجوع، كلها ألفاظ تؤدي نفس المعنى.

اصطلاحاً: عرفه الجرجاني بقوله: (التأويل في الأصل: الترجيع، وفي الشرع: صرف اللفظ عن معناه الظاهر إلى معنى يحتمله إذا كان المحتمل الذي يراه موافقاً بالكتاب والسنة مثل قوله تعالى: ﴿يُخْرِجُ الْحَيَّ مِنَ الْمَيِّتِ﴾ إن أراد به إخراج الطير من البيضة كان تفسيراً وإن أراد به إخراج المؤمن من الكافر أو العالم من الجاهل كان تأويلاً)¹³. وعرفه أبو البقاء الكفوي بأنه بيان أحد احتمالات اللفظ¹⁴.

وقد فرق العلماء بين التفسير والتأويل، فنقتصر على الأهم فقل: التفسير: (كشف المراد عن المشكل والتأويل رد أحد المحتملين إلى ما يطابق الظاهر)¹⁵. وقيل: (التفسير: إخراج الشيء من

مقام الخفاء إلى مقام التجلي، والتأويل: نقل الكلام عن وضعه فيما يحتاج في إثباته إلى دليل لولاه ما ترك ظاهر اللفظ¹⁶.

فالتفسير يتعلق بالرواية، والتأويل يتعلق بالدراية¹⁷. والمقصود بالرواية السماع والأثر، أما الدراية فيقصد بها القياس والاستنباط. وهذا الذي نميل إليه. إذاً فالتفسير بيان وإيضاح عن طريق النقل، والتأويل المقبول مصير ورجوع إلى طريق الفهم الصحيح، وبينهما ارتباط وثيق.

ضوابط التفسير:

- لابد لمن أراد أن يفسر كلام رب العالمين أن تتوافر فيه شروط¹⁸:
- الأول: أن يكون عالماً بالحديث الشريف رواية ودراية، فالحديث مبين ومفسر للمجمل والمهم.
- الثاني: أن يكون عالماً باللغة، لشرح مفردات الألفاظ ومدلولاتها بحسب الوضع.
- الثالث: أن يكون عالماً بالنحو والصرف والاشتقاق.
- الرابع: أن يكون عالماً بالبلاغة بأقسامها الثلاثة: المعاني، والبيان، والبيدع.
- الخامس: أن يكون عالماً بالقراءات.
- السادس: أن يكون عالماً بأصول الدين، وهو علم التوحيد.
- السابع: أن يكون عالماً بأصول الفقه، لمعرفة استنباط الأحكام الشرعية من الآيات، والاستدلال عليها.
- الثامن: أن يكون عالماً بأسباب النزول.
- التاسع: أن يكون عالماً بالقصاص.
- العاشر: أن يكون عالماً بالناسخ والمنسوخ.
- الحادي عشر: أن يكون عاملاً بما يعلم، فيتولد له علم الموهبة، وهذا العلم يورثه الله تعالى لمن عمل بما علم، وإليه الإشارة بقوله سبحانه: ﴿وَاتَّقُوا اللَّهَ وَيُعَلِّمُكُمُ اللَّهُ﴾ [البقرة: 282].
- ويمكن أن نضيف شروطاً أخرى:
- الثاني عشر: أن يفسر القرآن بالقرآن.
- الثالث عشر: أن يكون مراعيًا مواطن الإجماع والخلاف.
- الرابع عشر: أن يحافظ على سياق الآيات.

ومن المهم أن نذكر بعض الأمور التي يجب على المفسر أن يبتعد عنها:¹⁹

- حمل كلام الله على المذاهب الفاسدة.
- الخوض فيما استأثر الله بعلمه.
- القطع بأن مراد الله كذا من غير دليل.
- السير مع الهوى والاستحسان.

ف (العدول عن أصول التفسير الصحيحة خطأ منهجي وانحراف فكري يتولد عنه آثار خطيرة ونتائج فاسدة في التفسير)²⁰.

تعريف الانحراف:

لغة: جاء في لسان العرب: في مادة "حرف": (وحرف عن الشيء يحرف حرفاً وانحرف وتحرف واحروفر: عدل، وإذا مال الإنسان عن شيء يقال تحرف وانحرف.. وقلم محرف: عدل بأحد طرفيه عن الآخر، قال: تخال أذنيه إذا تشوّفا خافية أو قلما محرفاً... ومنه الحديث: ووصف سفيان بكفه فحرفها أي أمالها)²¹. وفي المعجم الوسيط: (حرف الشيء أماله، والكلام: غيره وصرفه عن معانيه.. انحرف: مال)²². و(يقال: انحرف عنه وتحرف واحروفر أي مال وعدل)²³.

اصطلاحاً: عرفه صلاح الخالدي بقوله: (الانحراف في تفسير القرآن هو تفسيرٌ بالرأي المذموم، القائم على الخطأ والهوى والمقرر المسبق)²⁴. وعرفه فهد الرومي قائلاً: (المراد بالانحراف الميل والعدول عن الشيء ونريد به هنا الانحراف عن ضوابط التفسير وقواعده المرعية، فيشمل كل انحراف سواء كان إلحاداً أو مجرد اجتهاد خاطئ)²⁵. فالانحراف في التفسير هو الخروج عن الضوابط المعلومة، والميل مع الآراء الذاتية، إما تعصبا لرأي وإما انتصارا لمذهب أو فكر ما.

نشأة الانحراف في التفسير:

إن الناظر في تاريخ التفسير يجد أنه كلما ابتعدنا عن عصر الوحي، كلما كثرت الاجتهادات التفسيرية، فكان التفسير يتمشى بالرواية -في الغالب- النقلية عن رسول الله أو الصحابة أو التابعين، أو اللغوية، فقد ظهر الانحراف مع ظهور الفرق الإسلامية²⁶:

- الخوارج: ظهوروا في عصر الصحابة، فأسأفوا فهم معاني القرآن حتى إنهم خرجوا على الإمام علي بعد وقعة صفين، محتجين بالقرآن على كفر من حكم بغير حكم الله فرد عليهم عبد الله بن عباس بالحجة الواضحة من كتاب الله تعالى.

- الشيعة: لقد افترقت على فرق، منها الروافض حيث جعلوا للقرآن ظاهراً وباطناً، كما اهتموا القرآن بأنه كتاب محرف، والكتاب الصحيح هو الذي جمعه علي وتوارثه الأئمة، والمتأمل في كتبهم كأصول الكافي يجد التحريف لآيات القرآن جلياً.
- غلاة الصوفية: وقعت أخطاء في التصوف فصرفوا بعض العبادات لغير الله، واعتقدوا بالحلول ووحدة الوجود وغيرها من الأمور الباطلة، كما اعتمدوا على الكشف المبالغ لعلم الغيب فصادموا بذلك نصوص القرآن، كما فسروا القرآن بتفسيرات فيها شطحات كتفسيرهم 'اليقين' في آخر سورة الحجر بأنه المعرفة التي تسقط التكليف إذا حصلت.
- المعتزلة والمدرسة العقلية الحديثة: قدّم المعتزلة العقل على النقل في نصوص الوحي، كما ذهبوا في تفسير القرآن مذهباً بعيداً مخالفين الضوابط والحدود المسطرة للعقل، كما فعلت المدرسة العقلية الحديثة، فتوسعوا في تفسير القرآن الكريم على ضوء العلم الحديث، وقد أفرزت هذه المدرسة - عدة انحرافات، منطلقين من عقولهم، فناقضوا الوحي المعصوم، وقدموا العقل على النقل، كما أنكروا الغيبات كالملائكة ومعجزات الأنبياء.
- المدرسة التغريبية الحديثة والتيار العلماني: اتسعت مذاهب هذه المدرسة بعيداً عن الدين والأخلاق، حيث حاولت الولوج في النصوص الشرعية والتلاعب بتأويلها وتحريفها كطه حسين، وأحمد خلف الله في كتابه 'الفن القصصي في القرآن' حيث يرى أن القصة في القرآن تصوير حادثة فنية، وأنها لا تلتزم الصدق التاريخي. ولا تزال مسيرة التفسير المنحرف للقرآن إلى أيامنا هذه.

أسباب الانحراف:

نذكر أهم أسباب الانحراف في التفسير²⁷:

- دخول عالم القرآن بمقررات سابقة، وهذا هو أساس الانحراف.
- الخطأ في فهم بعض الآيات ومن ثم الانحراف في تفسيرها والخروج بنتائج خاطئة.
- عدم اتباع أحسن طرق التفسير.
- عدم اعتماد الأحاديث الصحيحة، وقبول الأحاديث الموضوعة والضعيفة.
- التساهل في رواية الإسرائيليات، والحكايات التي لم تصح.
- التساهل عند أخذ أقوال الصحابة والتابعين وعدم تحري صحتها.

- الخروج عن التفسير إلى مباحث لا داعي لها.
- الانشغال بالمعارك الفكرية والمناقشات العقيمة.
- ذكر الاحتمالات العديدة وبيان المعنى والإعراب للآيات.
- ويمكن أن نضيف أسباباً أخرى²⁸:
- اعتماد العقل في الاعتقاد والاستدلال.
- اعتماد اللغة مجردة من غيرها عن المصادر.
- البعد عن تفسير السلف وعدم الأخذ به.

أنموذج من الانحراف المعاصر في تفسير القرآن الكريم:

كتاب "محمد شحرور" بعنوان "الكتاب والقرآن - قراءة معاصرة"

التعريف بالمؤلف²⁹:

حياته:

ولد محمد شحرور بن ديب في دمشق عام 1938 من عائلة متوسطة حيث كان والده صباغا، أتم تعليمه الثانوي في دمشق وحاز على الثانوية العامة 1958 وسافر بعد ذلك إلى الاتحاد السوفياتي ليتابع دراسته في الهندسة المدنية، وتخرج بدرجة دبلوم 1964 من جامعة موسكو آنذاك ثم عاد لدمشق ليعين فيها عميداً في كلية الهندسة المدنية في جامعة دمشق حتى عام 1968. أوفد إلى جامعة دبلن بإيرلندا عام 1968 للحصول على شهادتي الماجستير عام 1969، والدكتوراه عام 1972 في الهندسة المدنية - اختصاص ميكانيك تربة وأساسات. عين مدرساً في كلية الهندسة المدنية - جامعة دمشق عام 1972 لمادة ميكانيك التربة، ثم أستاذاً مساعداً. افتتح مكتباً هندسياً استشارياً لممارسة المهنة كاستشاري منذ عام 1973، ومازال يمارس الدراسات والاستشارات الهندسية في مكتبه الخاص في حقل ميكانيك التربة والأساسات والهندسة إلى الآن. وقدم وشارك في استشارات فنية لكثير من المنشآت الهامة في سوريا. له عدة كتب في مجال اختصاصه تؤخذ كمراجع هامة لميكانيك التربة والأساسات. بدأ في دراسة التنزيل الحكيم وهو في إيرلندا بعد حرب 1967، وذلك في عام 1970، وقد ساعده المنطق الرياضي على هذه الدراسة، واستمر بالدراسة حتى عام 1990، حيث أصدر الكتب التالية ضمن سلسلة (دراسات إسلامية معاصرة) الصادرة عن دار الأهالي للطباعة والنشر في دمشق. بدأ شحرور كتاباته عن القرآن والإسلام بعد عودته من موسكو واتهمه البعض باعتناقه للفكر الماركسي (رغم نفي جميع مؤلفاته لذلك). في سنة

1990 أصدر كتاب الكتاب والقرآن الذي حاول فيه تطبيق بعض الأساليب اللغوية الجديدة في محاولة لإيجاد تفسير جديد للقرآن مما أثار لغطا شديدا..

مؤلفاته :

- الكتاب والقرآن – قراءة معاصرة 1990، وهذا هو موضوع بحثنا ونقاشنا. اعتمدنا على طبعة الأهالي دمشق.
- دراسات إسلامية معاصرة في الدولة والمجتمع 1994.
- الإسلام والإيمان – منظومة القيم 1996.
- نحو أصول جديدة للفقه الإسلامي – فقه المرأة (الوصية – الإرث – القوامة – التعددية – اللباس) 2000.
- تجفيف منابع الإرهاب. 2008
- القصص القرآني – قراءة معاصرة -المجلد الأول: مدخل إلى القصص وقصة آدم 2010.
- القصص القرآني – قراءة معاصرة الجزء الثاني – من نوح إلى يوسف 2011.
- السنة الرسولية والسنة النبوية: رؤية جديدة 2011.
- الدين والسلطة - قراءة معاصرة للحاكمية 2013.

التعريف بالمؤلف (الكتاب): اسم كتابه (الكتاب والقرآن قراءة معاصرة) يتألف من مقدمة وأربعة أبواب وخاتمة، حيث قدم له الدكتور جعفر دك الباب، فسَمَّى الباب الأول: الذكر، مهد له بتعريف بعض المصطلحات، وجعل فيه خمسة فصول، وسَمَّى الباب الثاني: جدل الكون والإنسان، وجعل فيه أربعة فصول، وسَمَّى الباب الثالث: أم الكتاب والسنة والفقه، وجعل فيه ثلاثة فصول، وسَمَّى الباب الرابع: في القرآن، وفيه فصلان.

لقد بنى شحور كتابه (الكتاب والفرقان) على أسس فلسفية منبثقة عن وجود مادي –كما يقول صاحبه- وانطلق من هاته الأسس يدعو إلى فهم الكتاب على ضوءها، فهو يرفض المعرفة الكشفية (التصوف) ويرى أن عالم الغيب والشهادة ماديان، ولا يجد تناقضا بين القرآن الكريم وبين الفلسفة، ولا يرى خاصية الترادف في القرآن معتمدا على معجم مقاييس اللغة لابن فارس الذي ينفي وجود الترادف في اللغة، كما أنه يطعن بصفة مباشرة في تراثنا التفسيري ويرى أنه هرطقات، فقد خلط في كتابه الغث بالسمين. ولقد وُجهت لهذا الكتاب عدة طعون، وتعاليت صيحات لبعض الغيورين على

تراث أمته، فوقع عليه هجمة شرسة، ووصفوه وكتابه بأوصاف لا يليق بنا المقام أن نذكرها، كما له مؤيدون شيدوا به وبكتابه، ونحن في هذه العجالة سنبين ما وجدناه مهماً، فما لا يدرك كله لا يترك جله، فقد لاحظنا عدة تجاوزات وانحرافات في تفسيره للقرآن، فقد صاغه صياغة فلسفية حديثة، بحيث أنه يلوي أعناق النصوص لخدمة ما يصبو إليه، ويضع المصطلحات في غير موضعها، وابتكر لغة صنعها لنفسه يناغي بها مؤيديه كما يناغي الفطيم أمه، ويجرد الألفاظ من مفهومها الحقيقي لتكون جوفاء يوجهها حيث شاء، فمن هذا المنطلق أثرنا أن ندلي بدلونا مع الدلاء لنبين بعض الانحرافات التي مست تفسير كتاب رب العالمين، فهذا جهد المقل، والله وراء القصد والسبيل.

ففي صفحة 52 فسّر قوله تعالى: ﴿إِنَّ الصَّلَاةَ كَانَتْ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ كِتَابًا مَوْقُوتًا﴾ [النساء 102] تفسيراً ارتجالياً فلا اللغة تسعفه ولا المعنى مستساغ، ففسر "الكتاب" في هذه الآية بالموضوع وهذا غير جائز لغة ولا معنى، فيكون تفسيرها على حسب المؤلف 'موضوعاً موقوتاً'، وهذا لا يتصور عقلاً، ولا يقبل شرعاً، فلفظ "كتاباً" من الفعل "كتب" أي فرض، ففي لسان العرب (والكتاب يوضع موضع الفرض قال تعالى: ﴿كُتِبَ عَلَيْكُمُ الْقِصَاصُ فِي الْقَتْلِ﴾ [البقرة 177] وقال عز وجل: ﴿كُتِبَ عَلَيْكُمُ الصِّيَامُ﴾ [البقرة 182] معناه: فرض وقال: ﴿وَكُتِبْنَا عَلَيْهِمْ﴾ [المائدة 47] أي فرض³⁰. فالكتاب أيضاً: الفرض والحكم والقدر³¹. أن جذر "كتب" إذا تعدى بحرف الجر 'على' اكتسب معنى جديداً "فرض" يسميه أهل اللغة 'التضمين' أي تضمين كلمة معنى كلمة أخرى، وعلى ذلك فإن قوله تعالى: ﴿إِنَّ الصَّلَاةَ كَانَتْ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ كِتَابًا مَوْقُوتًا﴾ أي فرضاً³². وعليه يكون معنى الآية إن الصلاة كانت على المؤمنين فرضاً موقوتاً.

وفي صفحة 54 قال المؤلف: (النبوة.. وهي مجموعة المواضع التي تحتوي على المعلومات الكونية والتاريخية) تعريف لا مستند له ولا دليل عليه من لغة العرب لا من قريب ولا من بعيد، ففي لسان العرب: (قال الجوهري: النبي: المخبر عن الله عز وجل.. قال الفراء: النبي: وهو من أنبأ عن الله فترك همزه. قال أخذ من النبوة والنبأوه وهي الارتفاع عن الأرض)³³. فالنبوة لغة تعني العلو عن الأرض والارتفاع. والأنبياء أصحاب مكانة عالية. قال الراغب: (والنبوة شرعاً: سفارة بين الله وبين ذوي العقول من عباده لإراحة عليلهم في أمر معادهم ومعاشهم)³⁴. والنبوة رسالة يبلغها النبي للناس وهي اصطفاء إلهي، وليست مجرد مواضع كما ادّعى المؤلف.

وفي الصفحة 56 قال: (هنا نلاحظ كيف عطف القرآن على الكتاب، ﴿تلك آيات الكتاب وقرآن مبين﴾، وفي اللسان العربي لا تعطف إلا المتغايرات) قلنا: إذا قصد العطف للمتغايرات فإن الواو تفيد مطلق الجمع أي الجمع بين المعطوف والمعطوف عليه، فقد تعطف الشيء على مرادفه كقوله تعالى:

﴿قال إنما أشكوا بنيّ وحزني إلى الله﴾ [يوسف86] وقوله تعالى: ﴿لا تبقي ولا تذر﴾ [المائدة28]، فهل البث والحزن متغيران؟، وكذا قوله تعالى: ﴿ذلك نثْلُوهُ عَلَيْكَ مِنَ الْآيَاتِ وَالذِّكْرِ الْحَكِيمِ﴾ [آل عمران57]، فهل الذكر متغير لا يعني آيات؟ أم هو متغير صفات؟ فالاحتمال الأول ممنوع، والاحتمال الأخير وارد، لكن إذا كان المؤلف يرى أن القرآن غير الكتاب – لأن الواو تقتضي المغايرة- فهذا لا يقوله عاقل، فالقرآن هو الكتاب، كما قال تعالى: ﴿تلك آيات الكتاب وقرآن مبين﴾ [الحجر01] أو قوله تعالى: ﴿تلك آيات القرآن وكتاب مبين﴾ [النمل01] فالآيتان تدلان على تغير صفات الكتاب عن صفة القرآن، لكن لا تدلان عن تغير ذات القرآن عن ذات الكتاب فهما شيء واحد. فإنكار المترادف من المؤلف إنما هو تلفيق وزور ليلبس على الناس دينهم ومطية ليصل بها إلى التفريق بين الكتاب والفرقان والذكر والحق، التي هي أوصاف للقرآن الكريم.

وفي صفحة 57 فسرق قوله تعالى: ﴿أُمِرْتُكَ آيَاتُ الْكِتَابِ وَالَّذِي أُنْزِلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ الْحَقُّ﴾ [الرعد01] بتفسير فيه تلبيس لكي يفصل بين الكتاب المنزل إلى رسولنا الكريم من ربه وبين الحق، فقال المؤلف: (ونلاحظ أنه في سورة الرعد عطف الحق على الكتاب فهذا يعني أن الحق شيء والكتاب شيء آخر..) نقول: إن المتمعن في الآية يجد أن لفظ (الكتاب) مجرور بالإضافة وأن لفظ (الحق) خبر لمبتدأ، فكيف جازل للمؤلف أن يعطف المجرور على المرفوع، أم أن ذلك يجوز في لغة الكاتب وفق قواعده الملتوية ليلوي إعراب الآية وفق هواه ويثبت أن الحق شيء والكتاب شيء آخر، كما أثبت أن الفرقان شيء والكتاب شيء آخر. قال ابن عاشور مفسراً للآية: (وأخبر عن الذي أنزل بأنه الحق بصيغة القصراً أي هو الحق لا غيره من الكتب)³⁵. والغريب أننا نجد المؤلف قد نقض قوله بقوله لما أورد دليلاً من سورة فاطر ﴿وَالَّذِي أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ مِنَ الْكِتَابِ هُوَ الْحَقُّ مُصَدِّقاً لِمَا بَيْنَ يَدَيْهِ﴾ [فاطر31]، فقد أغنانا مؤنة البحث عن الدليل. اللهم إلا إذا كان لا يرى أن الوحي هو الحق، وأنه من تأليف محمد – عليه السلام- فيصنف حينها في عداد المسترقين الحاقدين.

وفي صفحة 61 فسرق حديث النبي صلى الله عليه وسلم: ﴿أَلَا إِنِّي أُوتِيتُ الْقُرْآنَ وَمِثْلَهُ مَعَهُ﴾³⁶ أنه عني به شيئاً آخر.. وهو مجموعة الحقائق العلمية تساوي القرآن في قيمتها العلمية لذا جاء القرآن معطوفاً عليها وهي السبع المثاني. فالزركشي لما ذكر الحديث السابق قال بأنه يعني السنة³⁷. وابن كثير في مقدمة تفسيره لما ذكر هذا الحديث لم يقل السبع المثاني -كما ادّعى المؤلف-، بل قال يعني السنة فهي وحي تنزل مثل القرآن، والغرض أنك تطلب تفسير القرآن منه فإن لم تجده فمن السنة³⁸. وابن القيم كذلك فسّر الحديث بأنه السنة فقال: (وهذا هو السنة بلا شك)³⁹. قلنا وفي هذا إنكار للسنة، وضرب للمصدر الثاني عرض الحائط من قبل المؤلف، وهذه عادة القراءة المعاصرة وثمرة من ثمارها الخبيثة.

وفي صفحة 65 قال: (وبما أن الفرقان جاء معطوفاً على القرآن ﴿شَهْرُ رَمَضَانَ الَّذِي أُنْزِلَ فِيهِ الْقُرْآنَ هُدًى لِّلنَّاسِ وَبَيِّنَاتٍ مِّنَ الْهُدَى وَالْفُرْقَانِ﴾ [البقرة 184] يستنتج أن الفرقان غير القرآن) أخطأ المؤلف حينما جعل الفرقان معطوفاً على القرآن في هذه الآية، وذلك كعادته ليثبت أن الفرقان غير القرآن وأنها متغايران، فلما دققنا النظر وجدنا أن الفرقان عطف على الهدى المجرور، والمعطوف تابع للمعطوف عليه في كل الأحوال فكلمة " القرآن " مرفوعة نيابة عن الفاعلية، فلا عطف إذا كما تخيله المؤلف. قلنا: الذكر والفرقان والكتاب كلها أوصاف للقرآن ولا تغاير بينها.

وفي صفحة 80 يرى أن القرآن جاء من لفظ "قرن". وهذا تزييف واضح، فبالرجوع إلى مادة " قرن" عند ابن فارس وجدنا له أصلاً صحيحان: أحدهما يدل على الجمع فالقران والقرن: الحبل، والقرن في الحاجبين والقرن: قرنك في الشجاعة، والقرن: مثلك في السن والقران: أن تقرن بين امرتين تأكلهما، والقران: أن تقرن بين حجة بعمره، وقولهم فلان مُقرن لكذا أي مطبق له، والأصل الآخر: النتوء، القرن للشاة وغيرها⁴⁰. فلا وجود للفظ "القرآن" في مادة "قرن"، فهذه خيانة علمية من المؤلف.

وفي صفحة 89 عاب على الفقهاء والمفسرين تفسيرهم قوله تعالى: ﴿مُصَدِّقًا لِّمَا بَيْنَ يَدَيْهِ﴾ فقال عني به الحاضر لا الماضي. يراها أنها حجة لفهم خاطئ. لقد ركب عمياء في فهمه الخالي من أي قرينة ترجح أنه الحاضر دون الماضي. فأغلب التفاسير ذكرت أنه الحاضر والماضي، وكذا في بعض المعاجم⁴¹، ولم تقتصر على الحاضر فقط كما زعم المؤلف. بل وجدنا ما يخالف قوله صراحة من نصوص القرآن في سورة المائدة ﴿مُصَدِّقًا لِّمَا بَيْنَ يَدَيْهِ مِنَ التَّوْرَةِ﴾ [المائدة 48] فالتوراة والإنجيل كتابان منزلان قبل القرآن وهما من الماضي، فالمؤلف يريد إبطال الكتب السماوية التي سبقت القرآن وإلغائها، وهذه عادة الفلسفة الماركسية الشيوعية الإلحادية لإبطال الكتب المنزلة وانفرادها بالمذهب الفاسد الذي يكيد للإسلام وأهله، والذي يتغذى من جذور الحداثة الفارغة، للقضاء على كل وحي وشرع، والتحرر من كل دين سماوي، وهذه كذلك من ثمار القراءة المعاصرة، فالقرآن مصدق للكتب السابقة، ومهيمن عليها، والآية واضحة وضوح الشمس في كبد السماء. وفي هذا إبطال لقوله ودحضه بالحجة الدامغة.

وفي صفحة 90 قال: (البركة في اللسان العربي تعني التكاثر والتوالد، وتعني الثبات كأن نقول مَبْرُكُ الناقة وبركة الماء الراكد ووصف الكتاب بأنه مبارك يعني ثابت النص) هذه الأخيرة -الثبات- غير واردة في معجم ابن فارس. قال ابن فارس: (قال الخليل: البركة من الزيادة.. وتبارك الله: تمجيد وتهليل)⁴². فالبركة من الزيادة والنمو وليس من الثبات ولفظ "مبارك" ليس من "برك" أي "ثبت" كما زعم المؤلف، بل من البركة، وهذه خيانة علمية، وافتراء صارخ على ابن فارس. فتفسير "كتاب

مبارك: "كثير النفع والفائدة"⁴³. وليس 'كتاب ثابت' كما زعم المؤلف. وفي نفس الفقرة قال (وبمعنى الثبات جاء قوله: ﴿تَبَارَكَ اللَّهُ رَبُّ الْعَالَمِينَ﴾ [الأعراف 53] أي ثبت ولم يتغير). فالمؤلف أراد أن يثبت أن لفظ "تبارك" من الثبات، فتبارك الله: ظهرت بركته، والبركة: شدة الخير⁴⁴. فصفة الكتاب هي أنه مبارك، وليس كما توهم المؤلف أنه من برك الجمل فهو برك ومبروك التي تعني الثبات. قلنا: وهذه حيلة من حيلهم الماكرة- نقصد أصحاب القراءة المعاصرة- فهم يقولون بثبات النص للحيلولة على أن المحتوى متحرك، ليتلاعبوا بنصوص القرآن ويتأولونه كما يريدون، لكن الله تكفل بحفظ كتابه من عبث العابثين وتأويل المحرفين. وقولهم بثبات النص وتحرك معناه ثمرة خبيثة من ثمار القراءة المعاصرة.

وفي صفحة 120 فسّر قوله تعالى: ﴿مَنْ الْقَرِيتَيْنِ عَظِيمٍ﴾ [الزخرف 30] بأنهما: فارس والروم. لكن الطبري فسرها بأنهما مكة والطائف، وكذلك ابن عطية والقرطبي والبغوي وغيرهم⁴⁵. فبالرجوع إلى سبب النزول عند السيوطي يرى أنهم عنوا الوليد ابن المغيرة من مكة ومسعود ابن عمرو الثقفي من الطائف، فأنزل الله ردا عليهم ﴿أَهْمُ يَقْسُمُونَ رَحْمَةً رَبِّكَ﴾ [الزخرف 31]⁴⁶. فالقريتان هما مكة والطائف عكس ما قاله المؤلف هداه الله.

وفي صفحة 199 عند تفسيره لآيات من سورة الفجر قال: (وهي أن الآية قد تحمل فكرة متكاملة، فكانت الفكرة في 'والفجر' ثم 'وليل عشر' فتصبح 'والفجر وليال عشر' لذا قال بعد ذلك 'هل في ذلك قسم لذي حجر' أي أن هذا التقسيم للآيات مهم جدا لكل ذي...). نقول: أن المؤلف تبين فساد قوله من عدة نواح:

إحداها: أن 'قد' تكون في موضع تشبه 'ربما' وعندها تميل إلى الشك⁴⁷. وكأن المؤلف يشكك في أن الآية تحمل فكرة متكاملة، بل الآية متكاملة فصاحة وبلاغة، وكل آيات القرآن لا نقص فيها، يحوطها الكمال، لأنها تنزيل من حكيم حميد، فلو قلنا: يهلك الخلق جميعا هل تتساوى مع: قد يهلك الخلق جميعا، فالخلق هالكون لا شك في ذلك كما أخبر بذلك مولانا تعالى اسمه وتبارك وصفه في قوله: ﴿كُلُّ شَيْءٍ هَالِكٌ إِلَّا وَجْهَهُ﴾ [القصص 77].

ثانها: أن المؤلف نقض نفسه بنفسه بعد ذلك في نفس الفقرة فقال: (كل آية من آيات الكتاب تحمل فكرة متكاملة). انظر إلى هذا التناقض العجيب..

ثالثها: أن لفظة 'فكرة' وعلاقتها بالآية، تمس من قدسية الآيات والقرآن، فالآيات دلائل على قدرة الله، وإعجاز رباني محكم تمام الأحكام وليست مجرد أفكار كما زعم المؤلف..

رابعهما: لقد فهم المؤلف فهما سقيما حيث يظن أن القَسَم من التقسيم، وهذه -الناحية- أكبر من أخواتها، فالقَسَم هو الحلف واليمين، وليس من التقسيم أو القِسمة كما خُيِّل للمؤلف. فإذا قال قائل: أقسم بالله، أو قَسَمَ بالله فهل يعني أنه يريد: التقسيم أو القِسمة بالله، فهذا لا يقوله عاقل، اللهم إلا إذا كان لديه زيغ لغوي، ومنطق أعجبي، وعلم جلبي ماركسي.

وفي صفحة 224 قال: (أما القول بأن سبحان الله هو تنزيه لله عن النقائص والعيوب فهو قول قد مضى زمانه، حيث إن النقائص والعيوب.. فهي تحمل معنى النسبية) نقول: نعم ذلك قول مضى زمانه لأولئك الأئمة العظام أهل العلم والعقيدة الصحيحة، وهذا زمن الرويضة الذي يفتي في أمر العامة ولا يفقه شيئا في اللغة ولا التفسير، بضاعته مزجة كناfox الكبير، إما بتأويل النصوص وإما بتحريفها.. كما يرى المؤلف أن تسبيح الله هو حركة جدلية داخلية وهي نفي النفي، نقول: هذه فلسفة ماركسية محضة، فالله منزّه عن النسبية بأبديته، ومنزّه عن فلسفتكم الماركسية الإلحادية، التي لا علاقة لها بالتفسير، فهذا تعريف فلسفي لا ينطبق على القرآن ولا على أفعال الله وصفاته. والعجيب أن صاحبنا -المؤلف- ناقض كلامه بعد ذلك وهدم ما بناه في الصفحة 233 فقال: (سبحان الذي خلق الأزواج كلها وهنا استعمل لفظة سبحان لتزيه الله أن ينطبق عليه قانون الزوجية). فالقراءة المعاصرة للقرآن الكريم تحاول تحطيم العقيدة وهدم الدين، وذلك من خلال تناولها على الله وأسمائه وصفاته، وعدم تنزيه الله عن كل نقص وعيب، نعوذ بالله من الخذلان.

وفي نفس الصفحة يقول: (والتسبيح جاءت من 'سَبَّح' وهو الحركة المستمرة كالعموم في الماء). نقول أن المؤلف قد جانبه الصواب من ناحيتين: .

إحداهما: أن التسبيح في اللغة ليس من 'سَبَّح' ففي لسان العرب (والتسبيح: التنزيه، وسبحان الله معناه تنزيها لله من صاحبة والولد، وقيل تنزيه الله تعالى عن كل ما لا ينبغي له أن يوصف به.. قال الزجاج: وسبحان في اللغة تنزيه الله عز وجل عن السوء... لأن التسبيح تعظيم الله وتنزيهه من كل سوء)⁴⁸. فالتسبيح من 'سَبَّح-يسبِّح-تسبيحا' بالتشديد وليس من 'سَبَّح-يسبِّح-سباحة' بالتخفيف كما ادعى المؤلف، فالتسبيح منحوت من كلمتين هما 'سبحان + الله'، اللهم إلا إذا كان صاحبنا -المؤلف- أعلم باللغة من الزجاج، فهو يسبِّح في لغة ابتدعها خارج قاموس العرب أو محيطها. .

ثانئهما: أن المؤلف استدل بآية ﴿كُلٌّ فِي فَلَكٍ يَسْبَحُونَ﴾ [الأنبياء 33]، ليثبت أن التسبيح هو العموم والتحرك المستمر، وهذا تفسير فلسفي وتكلف بعيد ساقط. فالملاحظ أنه بين 'السبَّح والتسبيح' بون

شاسع وفرق جلي، لا يخفى على بصير، والملاحظ على المؤلف أنه يحمل الآيات ليبرهن على نظريته بنصوص القرآن، وهذا خلط بين الألفاظ وتدليس واضح وخيانة علمية وانحراف فكري.

وفي صفحة 606-607 قال: (الزينة المكانية والشيئية معا جاءت في قوله تعالى: ﴿وَلَا يُبْدِينَ زِينَتَهُنَّ إِلَّا مَا ظَهَرَ مِنْهَا﴾ [النور 31] نقول هذه دعوى تغريبية لتحرير المرأة من حجابها والإلقاء بها في السفور ومهاوي الفجور وإباحة جسدها لجميع الرجال، فقد استند المؤلف إلى نصوص تم لي أعناقها، كما حمل آية سورة النور-السابقة- المختصة بزينة النساء على آية سورة الأعراف العامة ﴿يَا بَنِي آدَمَ خُذُوا زِينَتَكُمْ عِنْدَ كُلِّ مَسْجِدٍ وَكُلُوا وَاشْرَبُوا وَلَا تُسْرِفُوا﴾ [الأعراف 29] وكذا آية سورة يونس -عليه السلام- ﴿حَتَّىٰ إِذَا أَخَذَتِ الْأَرْضُ زُخْرُفَهَا وَازَّيَّنَتْ﴾ [يونس 24] التي يقصد بها زينة الأرض لا المرأة -كما زعم المؤلف- ويرى أنه إذا أظهرت المرأة زينتها، فإنه تقدم وتطور علمي، بل هذا انحلال خلقي ومسح حضاري، كما يرى أن الله خلق المرأة والرجل عراة دون ملابس، وهذا ما نجده تمييزا وسما يُدس في القراءة المعاصرة، بل وحمل النصوص بعضها على بعض قصد إيهام زينة المرأة حل لكل الرجال، فهذا ضرب للشرعية السمحاء وهدم لنصوص القرآن، وخروج بها عن سياقها المراد منها. كما يجد القارئ سداجة في قول المؤلف وذلك بتقسيمه للزينة المكانية والشيئية، فهو يريد أن يجعل زينة المرأة كالأشياء التي تزين بها الأماكن، وفي هذا إهدار للشرعية الغراء، واستخفاف بعقول القراء. فهذه التفاسير الظالمة المنحرفة والمحرّفة ظلمات بعضها فوق بعض خرجت بها القراءة المعاصرة للقرآن الكريم بدعوى التجديد التفسيري، لكنها انحراف صارخ لتفسير القرآن المجيد..

ولنا في ختام هذه الدراسة ملاحظات على مؤلف (الكتاب والفرقان):

- المؤلف يدعو إلى التغريب والعلمانية.
- الإسفاف الكلامي والبهذيان المعرفي والإفلاس اللغوي لدى المؤلف.
- التعريف بالمصطلحات عنده غير مؤصل تأصيلا صحيحا (متشعب بما لم يعط).
- إن منهج المؤلف فيه التواء وتعتيم.
- اعتماده على الأفكار المستوردة والفلسفات الناعقة.
- تشكيك المؤلف في قضايا مسلمة كالحجاب مثلا.
- عدم التقيد بضوابط التفسير.
- المؤلف ليس متخصصا في الدراسات الشرعية، وهذا لا يخوله لدراسة القرآن وعلومه، وبالأخص علم التفسير.

خاتمة:

- من خلال هذه الدراسة نبين أهم النتائج:
- ظهر الانحراف مع ظهور الفرق الإسلامية.
- الانحراف المعاصر هو امتداد للانحراف القديم وتكميل لمسيرته.
- بروز ظاهرة جديدة تسمى بظاهرة القراءة المعاصرة للقرآن الكريم، ولنا عليها ملاحظات:
- أنها ضرب صريح للدين والتراث والتاريخ بصفة مباشرة، وكارثة حقيقية على الأمة.
- أنها تهدم أكثر مما تبني، وضررها أكبر من نفعها، فهي طعن مباشر في كتاب الله تحت غطاء التجديد في التفسير.
- أنها تتبع المنهج الإسقاطي (إسقاط النظريات الغربية على القرآن الكريم).
- أنها تثير الأفكار المغلوطة حول القرآن ليضعف في النفوس.
- أنها تتستر تحت غطاء التأويل لتمرر أفكارها الخبيثة، فلقد تجرعت الأمة الإسلامية غصص الانحطاط والفشل جراء ثمارها النتنة.

فالتأويلات العلمانية للقرآن الكريم وتفسيره تهدم مرجعية المسلمين وتنسف تراثهم التفسيري فهي ثورة على تفسير السلف الصالح. كما أنها تنزع القداسة عن النصوص الشرعية، بحيث يجب أن تخضع للنقد الأدبي كغيرها من النصوص الأدبية، وفي هذا تعريض للغة الكتاب المقدس - القرآن- إلى العبث بها والتلاعب بقواعدها وفق ما يريد المحرّفون. كما نبه على محاولات الحداثيين قصد إبعاد التفسير عن مقاصده المنشودة وغاياته المرجوة، فالانحراف الفكري في التفسير يظهر في تقديس العقل إلى حد تأليهه، وعدم التقيد بضوابط التفسير التي ذكرها العلماء، والوقوع في بعض المزالق والمآخذ التي يجب أن يبتعد عنها المفسر لكتاب الله. إذاً فالتفسير المنحرف ليس له ضوابط علمية ولا منهج متزن يلتزم به، ولا يُعتبر تجديداً، فهو ثورة على التراث قصد اختراق النصوص وتأويلها وتحريفها كما حُرِّفت الكتب السابقة.

توصيات:

- تجديد الدفاع عن القرآن بصفة عامة والتفسير بصفة خاصة، الذي صار أمراً حتمياً، وذلك من خلال كشف كل قراءة معاصرة تحاول النيل من قدسية هذا الكتاب العزيز، وتوجيه الأمة للحفاظ على تراثها، والأخذ بيدها نحو المسلك الصحيح.

- ضرورة تخلص التفسير من الشوائب القديمة كالإسرائيليات الباطلة والروايات الموضوعية وغيرها، وكذا تحريره من تأويلات القراءة المعاصرة المحرفة.

قائمة المصادر:

- ❁ القرآن الكريم، رواية ورش عن نافع، دار الريادة دمشق، ط1، 1431هـ-2010م.
- 1- ابن فارس، أبو الحسين أحمد، معجم مقاييس اللغة، تحقيق عبد السلام هارون، دار الفكر، 1399هـ/1989م.
- 2- ابن قيم الجوزية، أبو عبد الله، التبيان في أيمان القرآن، تحقيق عبد الله بن سالم البطاطي، دار عالم الفوائد، ط1، د.ت.
- 3- ابن كثير، الحافظ أبي الفداء اسماعيل، تحقيق سامي بن محمد السلامة، دار طبية للنشر المملكة السعودية، ط1، 1418هـ/1999م.
- 4- ابن عاشور، الطاهر، التحرير والتنوير، الدار التونسية، 1984.
- 5- ابن عطية، المحرر الوجيز، تحقيق عبد السلام عبد الشافي، دار الكتب العلمية بيروت، ط1، 1422هـ.
- 6- ابن منظور، جمال الدين، لسان العرب، دار المعارف القاهرة، تحقيق نخبة من الاساتذة، د.ت.
- 7- ابن الجوزي، أبو الفرج، زاد المسير في علم التفسير، المكتب الإسلامي بيروت، ط3، 1404هـ/1984م.
- 8- أبو حيان، البحر المحيط، تحقيق عادل عبد الموجود-علي محمد معوض، دار الكتب العلمية بيروت، ط1، 1413هـ/1993م.
- 9- أبو داود، سليمان ابن الأشعث، سنن أبي داود، تحقيق شعيب الأرنؤوط، دار الرسالة العالمية بيروت، ط1، 1430هـ/2009م.
- 10- أبو البقاء الكفوي، معجم الكليات، تحقيق عدنان درويش، مؤسسة الرسالة بيروت، ط1، 1419هـ/1998م.
- 11- طاهر، محمود محمد يعقوب، أسباب الخطأ في التفسير دراسة تأصيلية، دار ابن الجوزي، ج1، ط1، 1425هـ.
- 12- الأصفهاني، أبو القاسم الراغب، مفردات ألفاظ القرآن، تحقيق صفوان عدنان داوودي، دار القلم دمشق، ط4، 1430هـ/2009م.
- 13- البيهقي، معالم التنزيل، حققه أساتذة(النمر- ضميرية- الحرش)، دار طبية الرياض، 1409هـ.
- 14- الخالدي، صلاح عبد الفتاح، تعريف الدارسين بمنهاج المفسرين، دار القلم دمشق، ط3، 1429هـ/2008م.
- 15- الرومي، فهد ابن سليمان، تحريف المصطلحات القرآنية وأثره في انحراف المفسرين في القرن الرابع عشر، مكتبة فهد الوطنية الرياض، ط1، 1424هـ/2003م.
- 16- الزرقاني، محمد عبد العظيم، مناهل العرفان في علوم القرآن، تحقيق فواز أحمد زمرلي، دار الكتاب العربي بيروت، ط1، 1415هـ/1995.

- 17- الزركشي، بدر الدين، البرهان في علوم القرآن، تحقيق أبو الفضل إبراهيم، مكتبة التراث القاهرة، ط3، 1404هـ/1984م.
- 18- الذهبي، محمد حسين، التفسير والمفسرون، دار النوادر الكويت، 1431هـ/2010م.
- 19- الصيدواي، يوسف، بيضة الديك، المطبعة التعاونية، د ط، د ت.
- 20- الطبري، أبو جعفر ابن جرير، جامع البيان عن تأويل آي القرآن، تحقيق محمود محمد شاكر، دار ابن الجوزي القاهرة، ط1، 2008.
- 21- الطيار، مساعد، التفسير اللغوي للقرآن الكريم، دار ابن الجوزي، 1421هـ.
- 22- الفيروز آبادي، مجد الدين، القاموس المحيط، المطبعة الأميرية، ط3، 1301هـ.
- 23- العك، خالد عبد الرحمن، كتاب أصول التفسير وقواعده، دار النفائس بيروت، ط2، 1406هـ/1986م.
- 24- السيوطي، جلال الدين، أسباب النزول، مؤسسة الكتاب الثقافية بيروت، ط1، 1422هـ/2002م.
- 25- الشريف الجرجاني، معجم التعريفات، تحقيق محمد صديق المنشاوي، دار الفضيلة القاهرة، د ط، د ت.
- 26- الفيومي، عاطف ابن عبد المعز، تاريخ من الانحراف في تفسير القرآن، مكتبة طريق المصلحين، ط1، 1423هـ/2012م.
- 27- القرطبي، أبو عبد الله، الجامع لأحكام القرآن، تحقيق عبد المحسن التركي، مؤسسة الرسالة بيروت، ط1، 1427هـ.
- 28- مجمع اللغة العربية، المعجم الوسيط، مكتبة الشروق الدولية مصر، 1425هـ/2004م.
- 29- محي الدين عبد الحميد-عبد اللطيف السبكي، المختار من صحاح اللغة، مطبعة الاستقامة القاهرة، 1353هـ/1934م.
- 30- المواقع الإلكترونية: ويكيبيديا الموسوعة الحرة:
https://ar.wikipedia.org/wiki/%D9%85%D8%AD%D9%85%D8%AF_%D8%B4%D8%AD%D8%B1%D9%88%D8%B1

الهوامش:

- 1- أبو الحسين أحمد بن فارس، معجم مقاييس اللغة، تحقيق عبد السلام هارون، دار الفكر، 1399هـ/1989م، ج 4/504.
- 2- مجد الدين الفيروزآبادي، القاموس المحيط، المطبعة الأميرية، 1398هـ/1978م، ج2/108.
- 3- أبو الفرج ابن الجوزي، زاد المسير في علم التفسير، المكتب الإسلامي بيروت، ط3، 1404هـ/1984م، ج1/4.
- 4- بدر الدين الزركشي، البرهان في علوم القرآن، تحقيق أبو الفضل إبراهيم، مكتبة التراث القاهرة، ط3، 1404هـ/1984م، ج 2/147.
- 5- طاهر محمود محمد يعقوب، أسباب الخطأ في التفسير دراسة تأصيلية، دار ابن الجوزي، ج 1، ط 1، 1425هـ، ص45.
- 6- أبو حيان، البحر المحيط، تحقيق عادل عبد الموجود-علي محمد معوض، دار الكتب العلمية بيروت، ط1، 1413هـ/1993م، ج1/121.

- 7- بدر الدين الزركشي، البرهان في علوم القرآن، ج1/13.
- 8- الطاهر ابن عاشور، التحرير والتنوير، الدار التونسية، 1984، ج11/1.
- 9- محمد حسين الذهبي، التفسير والمفسرون، دار النوادر الكويت، 1431هـ/2010م، ج14/1.
- 10- ابن منظور، لسان العرب، مادة (أول)، دار المعارف القاهرة، تحقيق نخبة من الاساتذة، د ط، د ت، م171/1.
- 11- أبو جعفر ابن جرير الطبري، جامع البيان عن تأويل آي القرآن، تحقيق محمود محمد شاكر، دار ابن الجوزي القاهرة، ط1، 2008، ج204/6.
- 12- الكفوي أبو البقاء، معجم الكليات، تحقيق عدنان درويش، مؤسسة الرسالة بيروت، ط1، 1419هـ/1998م، ص261.
- 13- الشريف الجرجاني، معجم التعريفات، تحقيق محمد صديق المنشاوي، دار الفضيلة القاهرة، د ط، د ت، باب التاء، ص46.
- 14- ينظر: الكفوي أبو البقاء، معجم الكليات، ص261.
- 15- مجد الدين الفيروزآبادي، القاموس المحيط، ج2/108.
- 16- أبو الفرج ابن الجوزي، زاد المسير في علم التفسير، ج4/1.
- 17- قول البجلي ذكره الزركشي، في البرهان، ج2/150.
- 18- ينظر: خالد عبد الرحمن العك، كتاب أصول التفسير وقواعده، دار النفائس بيروت، ط2، 1406هـ/1986م، ص186.
- محمد حسين الذهبي، التفسير والمفسرون، ج1/265.
- 19- محمد عبد العظيم الزرقاني، مآهل العرفان في علوم القرآن، تحقيق فواز أحمد زمرلي، دار الكتاب العربي بيروت، ط1، 1415هـ/1995م، ج43/2.
- 20- طاهر محمود محمد يعقوب، أسباب الخطأ في التفسير، ص72.
- 21- ابن منظور، لسان العرب، مجلد 837/3.
- 22- مجمع اللغة العربية، المعجم الوسيط، مكتبة الشروق الدولية مصر، 1425هـ/2004م، ص168.
- 23- محي الدين عبد الحميد-عبد اللطيف السبكي، المختار من صحاح اللغة، مطبعة الانقشامة القاهرة، 1353هـ/1934م، ص99.
- 24- صلاح عبد الفتاح الخالدي، تعريف الدارسين بمناهج المفسرين، دار القلم دمشق، ط3، 1429هـ/2008م، ص395.
- 25- الرومي فهد ابن سليمان، تحريف المصطلحات القرآنية وأثره في انحراف المفسرين في القرن الرابع عشر، مكتبة فهد الوطنية الرياض، ط1، 1424هـ/2003م، ص7.
- 26- ينظر: عاطف ابن عبد المعز الفيومي، تاريخ من الانحراف في تفسير القرآن، مكتبة طريق المصلحين، ط1، 1423هـ/2012م، ص13 وما بعدها. (بتصرف)
- 27- ينظر: صلاح الخالدي، تعريف الدارسين بمناهج المفسرين، الفصل7، ص495.
- 28- ينظر: مساعد الطيار، التفسير اللغوي للقرآن الكريم، دار ابن الجوزي، 1421هـ، ص512.
- 29- ينظر: ويكيبيديا https://ar.wikipedia.org/wiki/%D9%85%D8%AD%D9%85%D8%AF_%D8%B4%D8%AD%D8%B1%D9%88%D8%B1
- 30- ابن منظور، لسان العرب، باب الكاف، مادة (كتب)، م3817/5.
- 31- المختار من صحاح اللغة، مادة (كتب)، ص445.
- 32- ينظر: يوسف الصيداوي، بيضة الديك، المطبعة التعاونية، د ط، د ت، ص22.

- 33- ابن منظور، لسان العرب، مادة (نبا)، م4315/6.
- 34- أبو القاسم الراغب الأصفهاني، مفردات ألفاظ القرآن، تحقيق صفوان عدنان داوودي، دار القلم دمشق، ط4، 1430هـ/2009م، حرف النون، ص789.
- 35- الطاهر ابن عاشور، التحرير والتنوير، ج13/78.
- 36- رواه أبو داود في سننه عن المقداد بن معد يكرب، حققه شعيب الأرنؤوط، دار الرسالة العالمية، ط1، 1430هـ/2009م، باب لزوم السنة، حديث رقم4604، ج13/7.
- 37- ينظر: الزركشي، البرهان، ج2/176.
- 38- ينظر: الحافظ أبي الفداء اسماعيل ابن كثير، تفسير القرآن العظيم، تحقيق سامي بن محمد السلامة، دار طيبة للنشر المملكة السعودية، ط1، 1418هـ/1999م، ج7/1.
- 39- أبو عبد الله بن قيم الجوزية، التبيان في أيمان القرآن، تحقيق عبد الله بن سالم البطاطي، دار عالم الفوائد، د ط، د ت، ص371.
- 40- ينظر: ابن فارس، معجم مقاييس اللغة، ج5/77.
- 41- ينظر: مفردات الراغب، ص157.
- 42- ابن فارس، معجم مقاييس اللغة، ج227-....-230.
- 43- أبو حيان، البحر المحيط، ج4/182.
- 44- ابن عاشور، التحرير والتنوير، ج8/170.
- 45- ينظر: ابن عطية، المحرر الوجيز، تحقيق عبد السلام عبد الشافي، دار الكتب العلمية بيروت، ط1، 1422هـ، 53/5. أبو عبد الله القرطبي، الجامع لأحكام القرآن، تحقيق عبد المحسن التركي، مؤسسة الرسالة بيروت، ط1، 1427هـ، 36/19. البغوي، معالم التنزيل، حققه أساتذة(النمر - ضميرية- الحرش)، دار طيبة الرياض، 1409هـ، 211/7.
- 46- جلال الدين السيوطي، أسباب النزول، مؤسسة الكتاب الثقافية بيروت، ط1، 1422هـ/2002م، ص147.
- 47- ابن منظور، لسان العرب (قدد)، م5/3544.
- 48- ابن منظور، لسان العرب، م3/1914.